الفقرة لا يعطيك شيئا وكذلك معطوف على كذلك السابق اى مثل
افتراض علم احوال القلب يفترض العلم فى سائر الاخلاق نحو الجود
والبخل والجبن بضم الجيم اى الخوف والجرأة كالجزعة وهى الشجاعة ويجوز
الجراءة كالكراهة والعلم وسيلة الى معرفة التكبر والتواضع و
العفة اى التحرز عن الحرام والاسراف والتعيير وهى التضييق فى النفقة
وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام هذا على الافتراض
على هذه الاشياء ولا يمكن التحرز عنها اى عن المذكورات الا بعلمها وعلم ما
يضادها اى ما يكون ضدا لها فيفترض على كل انسان علمها لانه موفق
عليه للتحرز عن الحرام الذى هو فرض والموقوف عليه للفرض فرض فكان
علمها مطلوبا لاجل ذاته بل للاحتراز عنه وقد صنف السيد الامام الشيخ
الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم كتابا فى الاخلاق اى فى علم الاخلاق
وايراد هذا الكلام تأييدا لما سبق ونعم ما صنف نعم فعال المدح وما
موصوفة والمخصوص بالمدح محذوف اى نعم الشئ الذى صنفه كتاب
الاخلاق فكتاب الاخلاق مخصوص بالمدح حذف للعلم به اى هو كتاب
الاخلاق فيجب على كل مسلم حفظه اى فاذا كان علم الاخلاق فرضا
يجب على كل مسلم حفظ الاخلاق المذكورة فى كتاب الاخلاق لناصر الدين
واما حفظ ما يقع فى الاحايين جمع حين اى الذى سبق ذكره الى ههنا
حفظ ما يقع فى جميع الاحوال واما حفظ ما يقع فى بعض الاحايين
كصلوة الجنازة وعيادة المريض ونحوهما فمفروض على سبيل الكفاية
اذا قام به البعض الباء للتعدية اى اذا اقامه البعض فى بلدة سقط
عن الباقين وهذا معنى فرض كفاية فان لم يكن اى فان لم يوجد فى البلدة



من يقوم به اشتركوا جميعا فى المأثم مصدر ميمى بمعنى الاثم فيجب على
الامام اى الخليفة ان يأمرهم بذلك اى بالقيام به ويجبر اهل
البلدة على ذلك اى القيام به قيل اى حكم لان القوم اذا استعمل بالباء
يكون بمعنى الحكم بان علم ما يقع على نفسه فى جميع الاحوال اى علم الآداب
التى تجب على نفس العبد المسلم فى جميع الاحوال بمنزلة الطعام لابد
لكل واحد منه افراد الانسان من ذلك فهذا تمثيل الفرض العين الذى
لابد لكل فرد العلم به كالطعام الذى لابد لكل فرد اكله وعلم ما يقع فى
الاحايين معطوف على علم ما يقع على نفسه بمنزلة الدواء وقوله
يحتاج اليه فى بعض الاوقات بيان لكونه بمنزلة الدواء اى كما ان
الدواء يحتاج اليه فى بعض الاوقات كذلك علم ما يقع فى بعض الاحيان
يحتاج اليه فى بعض الاوقات كصلوة الجنازة وعيادة المريض وغيرهما
وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب
اى والحال ان الفرار من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فتعلم على
قصد ان ينجو بتعلمه عن قضاء الله تعالى لغو محض وعبث بحت غايته
تعطيل الاوقات وتضييع العمر وهذا ضرر محض فينبغى لكل مسلم ان
يشتغل فى جميع اوقاته بذكر الله والدعاء والتضرع وقراءة القرآن والصلوة
والصدقات الدافعة للبلاء بمقتضى الحديث وهو قوله عليه السلام
الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر ويسئل الله تعالى معطوف على ان
يشتغل العفو اى التجاوز عن السيئات والعافية اى الصحة عن
البلاء فى الدنيا والآخرة ظرف للعفو والعافية على سبيل التنازع
ليصونه الله تعالى علة لقوله يسئل من البلاء والآفات من زيادة الدعاء
(للناقص) منصوب على نزع الخافض



Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)